للاحاطة كما ينقى بصيغة المجهول اى ينظف الثوب الابيض وفى نسخة ينقى بصيغة المعلوم المخاطب
نظر الى الحقيقة من الوسخ بفتحتين اى الدنس والدرن كما فى روايتين لمسلم م د ت ق اى رواه
مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه عن عبد الله بن ابى اوفى اللهم وفى اصل الاصل زيادة ربنا لك الحمد
ملاء السموات وملاء الارض وفى رواية لمسلم وملاء ما بينهما ولعل رواية تركه لارادة العلويات
والسفليات منها وهى شاملة لما بينهما لانه لا يخلو عنهما وملاء ما شئت من شىء بعد لقوله تعالى
ويخلق ما لا تعلمون اهل الثناء بالنصب على النداء او المدح او على اخر وصف للمنادى وجوز رفعه على
انه خبر محذوف او عكسه اى انت اهل الثناء او اهل الثناء عليك والمجد اى العظمة والشرف يعنى اهل
ان تعظم وتكرم وورد المجد حكاها عياض وليست بمعروفة كذا فى التصحيح احق ما قال العبد ما
مصدرية والمعنى اولى اقوال العبد وهو مبتداء خبره لا مانع الخ او موصوفة او موصولة اى احق
الاشياء التى يتكلم بها العبد ثناء الله من العبد المطيع الخاضع الخاشع والتعريف فى العبد للجنس
او للعهد والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز الحنفى فى احق النصب والرفع كما فى اهل الثناء
وقال اى احق ما قال العبد هذا او هذا احق ما قال العبد انتهى وهو وجه بعيد مستغنى عنه بما هو ظاهر
قريب غير محتاج الى التقدير واما تجويز النصب فمخالف للرواية والدراية ويحتمل الا يكون خبر
مبتداء محذوف اى انت احق بما قال لك العبد من المدح من غيرك فيكون جملة اللهم لا مانع الخ دعاء اخر
ووجد فى نسخة من النسخ بلفظ خير ما قال العبد ووقع فى بعض حق ما قال العبد كلنا بحذف الالف
والواو وهو غير معروف فى الروايات وان كان كلاما صحيحا ذكره ميرك لكن فى شرح المنهاج للدميرى
ان النسخ روى حذف الالف فى احق والواو فى وكلنا والله اعلم وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتداء
وخبره على ما هو الظاهر الاشهر لا مانع وفى حاشية لا نازع بن من مسلم وليس فى نسخة اصيل وفى
النسخ ايضا بلفظ لا نازع لما اعطيت وهو المناسب لقوله تعالى تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء ولكن قوله لا مانع احسن لحسن المقابلة اللغوية المسماة بالطباق عند علماء البديعية سيما
مع قرينته المقلوبة المتفق عليها وهى قوله ولا معطى لما منعت وما احسن قول ابن عطاء الله ربما اعطاك
فمنعك وربما منعك فاعطاك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبق بعض تحقيقه وفى التصحيح الجد بفتح الجيم
كذا ضبطه المتقدمون والمتاخرون قال ابن عبد البر ومنهم من رواه بالكسر وضعفه الطبرى ومن بعده

قالوا

قالوا ومعناه على ضعفه الاجتهاد واى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه وينجيه رحمته والصحيح المشهور
الفتح وهو الحظ والغنى والعظمة فى الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطنة اى لا ينجيه حظه منك وانما ينفعه
وينجيه العمل الصالح فيكون معنى منك عندك قيل ولا ينفع معطوف على ما قبله اى ولا ينفع عطاؤه وذا الجد منادى
اى ذا الغنى والعظمة والحظ منك الجد لا من غيرك ويحتمل ان يكون المعنى ولا اسلم من عذابك غناه م د س
اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابى سعيد اللهم ربنا لك الحمد ملاء السموات والارض وفى نسخة
وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء ما شئت بعد اى من غير ذكر من شىء اهل الثناء واهل الكبرياء والمجد
لا مانع لما اعطيت وترك هنا ولا معطى لما منعت الاكتفاء وظهور المقابلة ولا ينفع ذا الجد منك الجد
قيل المراد بالجد اب الاب واب الام اى لا ينفع احدا نسبه بل انما ينفع حسبه وقال صاحب الفائق
اى لا ينفع المحظوظ حظه بذلك اى بدل طاعتك ويمكن ان يكون من على اصل معناها اعنى الابتداء ويتعلق اما
بينفع او بالجد والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك الجد الذى منحته وانما ينفعه ان يمنحه اللطف والتوفيق
للطاعة وقال الراغب المعنى لا يتوصل الى ثواب الله تعالى فى الاخرة بالجد وانما ذلك بالجد بالطاعة ط اى رواه
الطبرانى عن ابن مسعود واذا سجد سبحان ربى الاعلى بفتح الياء وسكن م عه حب س اى رواه مسلم
والاربعه عن حذيفه والبزار وابن حبان والحاكم عن عقبة بن عامر الجهنى ثلاثا د اى رواه البزار عن ابن مسعود
وذلك ادناه د اى رواه ابو داود عنه ايضا اللهم اعوذ اى يعوذ انى اى التجى برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك المراد بالمعافاة هنا النجاة والخلاص واما ما نقله ميرك اى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف
اذاهم عنك واذاك عنهم فهو فى غير محله واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك اصل الاحصاء العد بالحصى
فانهم كانوا يعتمدون على الحصى كاعتمادنا على الاصابع اى لا اطيق ان اثنى عليك كما تستحقه بل انا قاصر ان
يبلغ ثنائى قدر استحقاقك انت كما اثنيت على نفسك اى بقولك الحمد لله رب السموات ورب الارض رب العالمين
م عه اى رواه مسلم والاربعه كلهم عن عائشه اللهم لك سجدت وبك امنت اى باطنا ولك اسلمت اى ظاهرا
سجد وجهى بسكون الياء وفتحها اى ذاتى او عضوى الاشرف الوجه الالطف للذى خلقه اى اوجده وصوره
اى جعله ذا صورة فى احسن تقويم وزاد ابو داود والنسائى فاحسن صورته وشق اى فتح سمعه وبصره اى جعله
سميعا بصيرا وفيه دليل لمن يقول الاذنان من الوجه وقيل اعلاهما من الراس واسفلهما من الوجه وذهب ابو حنيفة واصحابه
الى انهما من الراس والشافعى واتباعه الى انهما عضوان مستقلان واجابوا عن هذا الحديث بان الوجه يطلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)